

مبّرر بالإيمان بالمسيح وحده

24 يوليو 2022 خطبة

غلاطية 2:15 ، 16 ، 20 ، 21

كليمان تيندو، المتدرب الرعوي

سننظر اليوم في السؤال 30 من التعليم المسيحي للمدينة الجديدة. سأقرأ السؤال، وسنقرأ معًا الإجابة.

السؤال 30: ما هو الإيمان بيسوع المسيح؟

الجواب: الإيمان بيسوع المسيح هو الإقرار بحقيقة كل ما أعلنه الله في كلمته، والثقة فيه، وكذلك قبوله والراحة به وحده للخلاص كما ورد إلينا في الإنجيل.

يعتقد بعض الناس أن الإيمان بيسوع المسيح يقوم على الجهل. لكن هذه ليست هي القضية. يقول التعليم المسيحي اليوم أن الإيمان ينطوي على معرفة إعلان الله في الإنجيل. الإيمان هو الاقتناع بأن كلمة الله حق، وبالتالي فإنك تلتزم بها بالكامل. لذا، فإن الإيمان الحقيقي ليس أعمى على الإطلاق.

بالطبع، يجب علينا جميعًا أن نصدق شيئًا ما إذا أردنا أن نعرف أو نفعل أي شيء على الإطلاق. على سبيل المثال، لقد ولدت في 26 يوليو. كيف لي أن أعرف ذلك؟ قال لي والداي ذلك. ولم أشك أبدًا في أن والداي هما والداي الحقيقيان. علاوة على ذلك، لم أقم مطلقًا بأي اختبار للحمض النووي. ومع ذلك، ما زلت أعتقد أنهم والداي. هذا ينطبق أيضًا على علاقاتنا. لا يمكنك أبدًا معرفة أي شخص والتواصل معه إلا إذا كنت على استعداد للوثوق به أو بها.

أصدقائي: كل ما نحاول القيام به في الحياة يقوم على الإيمان. لمعرفة أي شيء حقًا، نحتاج إلى الاعتقاد بأننا سنعرفه في المقام الأول. إذن، كيف ينطبق هذا على التبرير؟

لنقرأ معًا غلاطية 2:15 و 16 و 20 و 21.

15 نَحْنُ بِالطَّبِيعَةِ يَهُودٌ وَلسْنَا مِنَ الأُمَّمِ خُطَاةٌ،

16 إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعِ الْمَسِيحِ، أَمَّا نَحْنُ أَيْضًا بِنَسُوعِ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعِ لَا بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ

النَّامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.

20 مَعَ الْمَسِيحِ صَلْبَيْتُ،

فَأَخِيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَخِيَا فِيَّ.

فَمَا أَحْيَاةُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاةُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْبَبْتَنِي وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي.

21 لَسْتُ أَبْطُلُ نِعْمَةَ اللَّهِ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بَرًّا، فَالْمَسِيحُ إِذَا مَاتَ بِلا سَبَبٍ!.

لنقرأ معاً إشعياء ٤٠: ٨.

”يَيْسَ الْعُشْبُ، دَبِيلَ الزَّهْرِ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَنْتَبُتُ إِلَى الْأَبَدِ“.

دعونا نصلي.

أيها الأب الكريم، نأتي أمامك، طالبين البركة في الكرازة بكلمتك. نصلي أن ينيّر روحك عقولنا وقلوبنا. كما تُكرز كلمتك، ساعدنا أن نرى يسوع قريباً، ونحبه كثيراً، ونخدمه جيداً. وباسم يسوع نصلي ونؤمن. آمين.

رسالة غلاطية هي رسالة كتبها بولس إلى كنيسة غلاطية لمساعدتهم على مقاومة المعلمين الكذبة في مجتمعهم. قال المعلمون الكذبة، ”يجب ختان \ غير اليهود“ لإتمام تحولهم إلى المسيحية“. في غلاطية 1: 8، يسمي بولس هذه الفكرة إنجيلاً مختلفاً لأنها طريق زائف للخلاص.

نجد في هذا المقطع أحد التعاليم الأساسية للمسيحية: التبرير بالإيمان بالمسيح وحده. كان مارتن لوثر قسماً من القرن السادس عشر. قال لوثر، ”التبرير هو العقيدة التي تقوم عليها الكنيسة أو تسقط“. لكن ما هو التبرير؟ إنه عمل من نعمة الله النقية التي من خلالها، بالإيمان، نعلن برنا أمام الله بسبب بر المسيح.

نقطتان لهذا اليوم:

النقطة 1: بالإيمان بالمسيح وحده، نحن مبررون (الآيات 15، 16)

النقطة 2: بالإيمان بالمسيح وحده نحيا لله (الآيات 20، 21)

لمناقشة النقطة 1، دعنا نلقي نظرة على الآية 15 مرة أخرى:

15 نَحْنُ بِالطَّبِيعَةِ يَهُودٌ وَلسْنَا مِنَ الْأُمَّمِ خُطَاةٌ.

يعلم بولس أنه لا يمكن تبرير أي شخص بالولادة. يجب أن يكون بالإيمان بالمسيح وحده اعتقد اليهود في زمن بولس أنهم متفوقون أخلاقياً على ”خطاة الأمم“ من حولهم. لكن بولس يؤكد أن كل شخص، يهوداً وخطاة من الأمم، يتبرر بالإيمان بالمسيح وحده. كما سمعنا من عظة الأسبوع الماضي، لم يأت المسيح من أجل الصالحين، بل من أجل أولئك الذين يعرفون أنفسهم أنهم خطاة.

قال يسوع في لوقا 5:32:

32 لَمْ أَتْ لِأَدْعُو الْبَارِّاءَ بَلْ لِأَدْعُو إِلَى التَّوْبَةِ“.

من الآية 15 يمكنك أن تقول أن غير اليهود كانت لهم سمعة سيئة بين اليهود. كانوا ”خطاة من الأمم“. ولكن حتى خطاة الأمم يمكن إعلان برهم أمام الله، عندما يؤمنون

بالمسيح يسوع وحده. في تكوين 15: 6، وهو أول سفر في الكتاب المقدس، نقرأ، ” فَأَمَّنَ [إبراهيم] بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ يَرًا. بالمناسبة، لم يكن إبراهيم يهوديًا.

يمكن أيضًا ترجمة ”فَحَسِبَهُ“ إلى ”أعدّه“. هذه مصطلحات مصرفية. تخيل شخصًا مفلسًا. لديه صفر دولار في حسابه المصرفي. لكن لديه دين لامحدود لدفعه. لا يستطيع دفع الدين حتى يتم إيداع المال في حسابه.

مثل هذا الشخص، كلنا مفلسون من برنا بدون المسيح. ليس لدينا بر خاص بنا يمكن أن يجعلنا على حق مع الله. ديننا لانتهائي لأننا نخطئ ضد إله قدوس بلا حدود. لا يمكننا دفع هذا الدين. ولكن عندما تؤمن أن المسيح مات وقام مرة أخرى ليدفع دينك، فإن بره الكامل اللامحدود يتم إيداعه في حسابك. ويتم سداد دينك اللامحدود.

أصدقائي: إذا دفع شخص ما دينًا لامحدود لا يمكنك سداه، فكيف ترد عليه؟ حسنًا، سأستسلم له بكل سرور. وهذا ما فعله إبراهيم، حتى عندما كان وعد مجيء المسيح لا يزال في المستقبل. مثل إبراهيم، عندما تؤمن، فإن بر المسيح يتم إيداعه في حسابك. ولأن المسيح هو من يدفع هذا الدين اللامتناهي، فلا يمكن لأحد أن يدعي أنه يستحق تبريره أمام الله.

لأننا لا نتبرر بأعمال الناموس، بل بالإيمان بالمسيح يسوع وحده. هذا ما يعلمه بولس في الآية 16، مستخدمًا لغة قوية جدًا. استمع إليها مرة أخرى:
16 إذ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَمَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لَا بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ جَسَدًا مَّا.

فكر في اثنين من عداء المراثون: جاي وبيلي. بعد أن ركض جاي أدرك أنه قد أكمل 26.2 ميلاً، باستثناء أنه قد ركض إلى الواجهة الخطأ! بحلول الوقت الذي انتهى فيه، كان منهكًا جدًا. كما أنه محبط للغاية. على الرغم من أنه قد ركض لمسافة كاملة، إلا أنه لن يحصل على الجائزة. لماذا؟ لأنه لم يركض إلى الواجهة الصحيحة. من ناحية أخرى، ركض بيلي 26.2 ميلاً إلى الواجهة الصحيحة. نعم، يبلي منهك. لكنه متحمس بشأن الجائزة الممنوحة له. ركض كل من جاي وبيلي على نفس المسافة، لكنهم ركضوا في اتجاهين مختلفين. مثل هذين الشخصين، يركض غير المؤمن والمؤمن في اتجاهين مختلفين. غير المؤمن يركض نحو المجد الذاتي بينما يركض المؤمن نحو مجد الله. ما لم ينفذ المسيح غير المؤمن ويغير وجهته، فسيستمر في السعي وراء رغباته الخاصة في تمجيد الذات. سيستمر هذا في إرهاقه وجعل حياته بائسة.

لقد خلقنا لمجد الله. لا يمكننا أن نجد الفرح الحقيقي والرضا في الحياة إلا إذا سعينا وراء الله ومجده. ولكن بسبب الخطيئة، فإن وضعنا الافتراضي هو البحث عن مجدنا. هذا لا يؤدي إلا إلى الإرهاق والإحباط. إنه يكشف عن مدى ضياعنا. ولكن عندما نضع إيماننا بالمسيح، يوجد رجاء فيه. وحده هو القادر على جعلنا في موقف صحيح مع الله. فقط في المسيح يمكننا أن نركض نحو الله ونمنحه المجد الذي يستحقه.

قبل اهتدائه، كان بولس فريسيًا. لقد حاول جاهدًا أن يكسب رضى الله باضطهاد المسيحيين. كان يعتقد أنه بهذا يمكن تبريره. يقول بولس في غلاطية 2: 17 أنه من خلال جهوده الخاصة، وجد نفسه خاطئًا. اكتشف بولس كم كان فظيعة عندما رأى أنه كان يركض بشدة إلى الواجهة الخطأ. كان يسعى وراء مجده بمحاولة الحصول على البر. ولكن عندما تشبث بولس ببسوع بإيمان وجد الخلاص. عندما نضع إيماننا أيضًا بالمسيح، فإنه يخلصنا من هذا الوضع الرهيب.

أحب قصة الأطفال التي كتبها سالي لويدي جونز حول الإيمان والشك. تكتب، ”تخيل أنك في نزهة على جبل كبير وتفقد موطئ قدمك. قبل أن تنغمس في الهاوية، تكتشف عُصنا. هل تحتاج إلى الإيمان بهذا العُصن لإنقاذك؟ لا تقلق بشأن ذلك - أنت فقط تمسك به! الإيمان مثل الإمساك بهذا العُصن. نحن فقط نصل إلى الله. وهو الذي يخلصنا. إلهنا القوي هو الذي ينفذنا - وليس إيماننا القوي. لأن الإيمان ليس مجرد تمسك بالله. لأن الله يحفظك.“

أشعياء، كما كان يتنبأ عن مجيء المسيح، يشير إليه على أنه الغصن. يكتب في إشعياء 11: 1،
”1 وَيَخْرُجُ قَصِيْبٌ مِنْ جَدْعِ يَسَى، وَيَبْنُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ.“

أصدقائي، بسبب قلوبنا المتمردة، التي تُركت لأنفسنا، سنركض إلى الواجهة الخطأ ونقع في حفرة عميقة من دينونة الله. نحن بحاجة إلى الاستيلاء على هذا الغصن الذي تنبأ عنه إشعياء، والذي هو المسيح يسوع. لست بحاجة إلى فهم كل شيء عن هذا الغصن في البداية. تحتاج ببساطة إلى الوثوق به، لأن مشكلتك المعصية ملحة. أنت بحاجة إلى شخص ما لإنقاذك. على هذا النحو، يجب أن تضع إيمانك بالمسيح وحده، أو ستهلك. ولأن قوة إيماننا لن تخلصنا، فأنا وأنت بحاجة إلى بر ليس لنا لكي نكون مبررين. هذا هو البر الذي تقبله بالإيمان بالمسيح وحده. وبهذا الإيمان نفسه، لدينا حياة قيامة المسيح فينا، ونحيا من أجله.

النقطة 2: بالإيمان بالمسيح وحده نحيا لله (الآيات 20، 21)

تظهر الآيات 20 و 21 أن التبرير بالإيمان وحده يؤدي إلى الحياة الصحيحة والحقيقية.

دعونا نلقي نظرة على الآية 20 معًا الآن.

20 مع المسيح صُلِبْتُ،

فَأَحْيَا لِأَنَا، بَلِ الْمَسِيحِ يَحْيَا فِيَّ.

فَمَا أَحْيَاةُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاةُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْبَبَنِي وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي.”

يقول بولس: ”مع المسيح صليت“. من الواضح أن بولس لم يذهب على الصليب مع يسوع. لقد قُتلت طرق بولس الخاطئة القديمة مع المسيح وكان لهذا تأثير دائم على حياة بولس.

يشرح بولس في غلاطية 5:24 أن أجسادنا بكل أهوائها ورغباتها قد صليت مع يسوع. من خلال قوة الروح، أفكارنا وأفعالنا الخاطئة لا تسيطر علينا كما فعلت من قبل. لأنهم قتلوا على الصليب. نعم، ما زلنا نكافح مع الخطيئة. ولكن لأن روح الله يعيش فينا، فإننا نتلقى القوة لقتل الخطيئة ونحيا للمسيح الذي أحبنا ومات من أجلنا.

في العدد 20، يواصل بولس القول:

20 لست أنا من احيا بل المسيح هو الذي يحيا في.

المسيح المُقَام حي فينا، يا أصدقائي!

لدينا حياة حقيقية وفيرة لأن المسيح الذي يعيش فينا قام من بين الأموات ولن يموت مرة أخرى.

يضيف بولس أيضًا في الآية 20:

”20 فَمَا أَحْيَاةُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاةُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْبَبَنِي وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي.”

بعد أن نخلص بالإيمان بالمسيح نستمر في العيش بالإيمان به.

نحن نعتمد ونتشبث بحبة يسوع البديهيّة.

تمامًا مثلما لا تستطيع سيارتنا العمل بدون بانزين، سنفضل ما لم نستمر في الثقة بالمسيح وحده.

في العدد 21 يستجيب بولس لاعتراضات أولئك الذين يعتقدون أن بشرى النعمة السارة هذه ستؤدي إلى حياة غير أخلاقية. هو يكتب:

21 لَسْتُ أَبْطُلُ نِعْمَةَ اللَّهِ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بَرٌّ، فَأَلْمَسِيحُ إِذَا مَاتَ بِأَسَبِّبٍ!.

إذا استطاع أي شخص أن يصبح بارًا أمام الله من خلال أعمال الناموس، فهذا يعني أن المسيح مات عبثًا. إن الإيمان بإمكانية إيجاد الحياة الأبدية والحقيقية بعيدًا عن المسيح يسوع هو رفض لنعمة الله. لا يمكن تبرير أي منا بأعماله. لذلك نحن لا نأخذ نعمة الله كأمر مسلم به. كل من الشخص اللائق أخلاقياً وغير الأخلاقي تتحده نعمة الله ليعيشا للمسيح المقام وليس لأنفسهم. نحن جميعاً نتحدى أن نتوقف عن الهروب من الله، والبدء بالركض إلى الله والسعي وراء مجده. كان يهوذا يضللون أهل غلاطية بإخبارهم أن يتم خناتهم لإتمام تبريرهم. لكن بولس يوضح أن الخطاة من كل من اليهود والأمم يحتاجون إلى الوثوق بالمسيح وحده حتى يتم تبريرهم أمام الله.

إن كونك مولوداً في أسرة أو أمة مسيحية لن يخلص أحداً. يتحمل الآباء مسؤولية شرح الإنجيل لابنائهم بوضوح. ومع ذلك، يمكن للأطفال أن يخلصوا فقط عندما يضعون إيمانهم بالمسيح وحده من أجل خلاصهم. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يتبرر بها أي شخص أمام الله.

أيها الأصدقاء، باستثناء المسيح، كلنا مفلسون من البر أمام الله. نحن بحاجة إلى بر خارجي غير محدود ومثالي لإيداعه في حسابنا المفلس. الحمد لله، لأن المسيح قد فعل ذلك بموته وقيامته. لقد نسب يسوع بره اللانهائي إلى حساباتنا! وهناك المزيد. لقد فعل يسوع هذا مرة واحدة وإلى الأبد، ومن أجل كل أولئك الذين يؤمنون به، الآن وفي الزمان الآتي. بر المسيح ليس مثل الدولار الذي يتضخم الآن. ننال من يسوع برًا لا يمكن أن ينقص أو يفقد. إن وقوف المؤمن أمام الأب آمن إلى الأبد. عندما يرانا الله الأب، يرى أن بر المسيح يحسب لحسابنا. هذه معجزة لا يستطيع أحد أن يفعلها. المجد لله على تبرير الخطاة مثلك ومثلي.

إذا كنت لا تثق بيسوع بعد، فأنا بحاجة لإخبارك ببعض الأخبار السيئة. إن أعمالك الصالحة أو الحياة الفاسدة الطائشة لن تبرر لك، لأنها أعمال ميتة وخرق قذرة. ولكن هناك أخبار جيدة! المسيح قادر ومستعد لخلاصك اليوم. لا تدع ضميرك يجعلك تتباطأ. أناشدك. ثق في يسوع المسيح لوقوفك الصحيح أمام الله. إنه الوحيد الذي يستطيع أن يوفر لك البر الذي تحتاجه بشدة. فقط عندما تحصل عليه سبباً في العيش حقاً كما تعيش من أجل المسيح المقام.

سأقول شيئاً آخر لكم، أيها المؤمنون بالمسيح يسوع. تذكروا أن الحياة المسيحية لا تتعلق بمدى قوة إيمانكم. إنها تتعلق بمن تثقون به. على الرغم من أن إيمانكم سيبدو ضعيفاً في بعض الأحيان، إلا أن المسيح مخلصكم قوي ولطيف. تذكروا كيف أتيتم إلى الإيمان. لقد كنتم أمواتا لكنه أقامكم من بين الأموات وأعطاكم حياة جديدة. هو وحده الذي أعطاكم عطية الإيمان، لذلك هو وحده القادر على دعمها حتى النهاية. لا تحاولوا الاعتماد على قوتكم. بل بالأحرى، كما تقول الأمثال 3: 5-6:

5 تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لَا تَعْتَمِدْ.
6 فِي كُلِّ طَرَفِكَ اعْرِفْهُ، وَهُوَ يُقَوِّمُ سَبْلَكَ.

يسوع المسيح هو الراعي الصالح. إنه لا يبررنا ثم يتركنا بأنفسنا لرحلتنا الروحية.

أصدقائي: عندما يضعف إيمانكم، تذكروا أن المسيح مات من أجلكم. مات ليفعل ما لا نستطيع فعله. استمروا في التمسك به بالرغم من كل المحن في حياتكم. إنه أمين. لأنه يحبكم، لن يترككم أبداً. أنتم ملك له إلى الأبد، ولن يتخلى عنكم ولن يترككم أبداً.

دعونا نصلي.

يا رب يسوع، إيماننا غالباً ما يكون ضعيفاً. لكنك قوي ولطيف لتعيدنا إلى نفسك. يرجى تذكيرنا بحقيقة أنك الشخص الذي يبررنا بالإيمان وأن من تخلصهم ينتمون إليك إلى الأبد. ساعد أولئك الذين سمعوا هذه الرسالة لأول مرة عن الإيمان بك. من يعرفك منا يا رب يقوي إيماننا. نصلي أن يستمر روحك في تمجيدك لأنه يقودنا أكثر إلى محضر الأب الآن وإلى الأبد. يرجى مساعدتنا جميعاً في العثور على راحتنا وسلامنا في عملك المبرر. نصلي هذا، واثقين باسم الأب والابن والروح القدس. آمين.

